فعالية برنامج تدريبى فى تنمية الوعي الصوتي وأثره على تحسين مهارات اللغة الاستقبالية لدى ضعاف السمع فى المرحلة الابتدائية

إعداد

د. فراس أحمد سليم عبد الأحمد

جامعة الملك عبد العزيز – قسم التربية الخاصة

الناشر

المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية بالقاهرة

جمهورية مصر العربية يناير ٢٠١١م

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى تعرف أثر برنامج تدريبي مستند إلى الوعي الصوتي في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية لدى طلبة المرحلة الابتدائية من الطلاب ضعاف السمع في مدينة جدة– المملكة العربية السعودية– ولتحقيق ذلك قامت الدراسة بالإجابة عن الفروض التالية:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($0.05\geq\alpha$) بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس مهارات الوعي الصوتي تعزى إلى البرنامج التدريبي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($0.05\geq\alpha$) بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس مهارات اللغة الاستقبالية ، تعزى إلى البرنامج التدريبي.

ولتحقيق أغراض الدراسة اختار الباحث عينة قصدية من طلبة الصف الأول و الثاني الابتدائي من منطقة جدة التعليمية، بحيث تكون عينة الدراسة مكونة من (٣٠) طالبًا ، تقسم إلى مجموعتين، تجريبية وعدد طلبتها (١٥) طالبًا، بحيث تدرب باستخدام البرنامج التدريبي المقترح المستند إلى مهارات الوعي الصوتي، وضابطة وعدد طلبتها (١٥) طالبًا .

قام الباحث بإعداد برنامجا تدريبي مستندا على الوعي الصوتي؛ لتنمية مهارات الوعي الصوتي وقاس أثره بعد ذلك على مهارات اللغة الاستقبالية لدى طلاب ضعاف السمع في مدارس الدمج الابتدائية. وكذلك أعد الباحث اختبارين، أحدهما لقياس مهارات الوعي الصوتي، والآخر لقياس المهارات اللغوية الاستقبالية.

وتم استخراج نتائج الدراسة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتطبيق الإحصائي "ت".

فعالية برنامج تدريبى فى تنمية الوعي الصوتي وأثره على تحسين مهارات اللغة الاستقبالية لدى ضعاف السمع فى المرحلة الابتدائية

إعداد

د. فراس أحمد سليم عبد الأحمد (*)

مقدمة :

إنّ السمع والبصر من أهم الحواس للتعلم والتعليم، وأولى خطوات التعليم تبدأ بالسمع، حيث تبدأ حاسة السمع عملها منذ أن يكون الإنسان جنينا في رحم أمه، ويستجيب لأصوات معينة من الخارج ، وبعد الولادة يستطيع الوليد أن يستجيب للأصوات المحيطة به ويفهمها ويميزها قبل أن يكون قادرًا على النطق بها أو ممارسة الكلام، وكلما زادت قدرة الطفل على الاستماع، نمت لغته وزادت معلوماته عن العالم المحيط به ونمت شخصيته، فالصمم لا يعني عدم القدرة على سماع الأصوات وحسب وإنما يترتب عليه آثار كثيرة تؤثر في المستوى اللغوي، وفي مستوى القدرات المعرفية والاجتماعية والتحصيلية والنفسية (عبد الغفار، ٢٠٠٣).

لذا لابدّ من إيجاد قنوات اتصال جديدة بالإضافة إلى طرائق التواصل المعروفة، وذلك لمساعدته على النمو والتواصل، وللحد من أثر الإعاقة السمعية. وقد أشار قنديل (٢٠٠٠) إلى أن فقد القدرة على السمع تؤثر سلبا في جميع جوانب النمو اللغوي لدى الأطفال مما يجعل لغة هؤلاء الأطفال تتصف بفقرها البالغ قياسا

(*) باحث بجامعة الملك عبد العزيز – قسم التربية الخاصة.

بلغة الآخرين ممن لا يعانون من هذه الإعاقة، وتكون ذخيرتهم اللغوية محدودة وتدور ألفاظهم حول الملموس؛ حيث إنّ قدرة الفرد على استخدام اللغة وفهمها تؤثر تأثيرا مباشرا في نموه المعرفي والاجتماعي.

مما سبق، فإنّ لغة الطفل المعاق سمعيا تتصف بالضعف البالغ قياسا بلغة الآخرين ممن لا يعانون من هذه الإعاقة، وتكون ذخيرتهم اللغوية محدودة، وتكون ألفاظهم تدور حول الملموس، وتتصف جملهم بالقصر والتعقيد علاوة على بطء الكلام واتصافه بالنبرة غير العادية، مما يجعل المعاق سمعيا يشعر بفقر في طرق الاتصال الاجتماعي ، مما يدفعهم إلى الانسحاب الاجتماعي والخجل، وهذا مع جملة من الأسباب الأخرى تُظْهِر المعاق سمعيا بصفات وخصائص نفسية واجتماعية تمنع من تكيفهم مع الواقع الذي يعيشون فيه بسهولة ويسر (Smith , 2004).

ولمساعدة الطفل ضعيف السمع على تعلم الكلام، وفهم لغة مجتمعه، وتحسين قدراته الأكاديمية، فقد وجدت التربية الخاصة لتلبية احتياجاته السمعية في أسرته وأثناء التحاقه بروضته أو مدرسته، وذلك من خلال عمليتي الرعاية والتأهيل اللتين قد تظهر نتائجهما الملموسة في تطوير خصائصه المعرفية المؤثرة بدورها في خصائصه اللغوية والانفعالية. وعلى الرغم من طبيعة الجهود التربوية الخاصة التي تقدم للتلميذ الأصم وضعاف السمع، فقد بقي متوسط تحصيله الأكاديمي ضعيفًا مقارنة بتحصيل التلاميذ السامعين، وذلك لسرعة نسيانه الناجم عن صعوبة احتفاظه بالمعلومات والتوجيهات، وتشتت انتباهه بسبب نقص تركيزه، وخطأ إدراكه وتعلمه المثيرات اللفظية المجردة والرمزية؛ وبطء تعلمه وتباينها للقراءة والكتابة؛ وانخفاض

مقدرته ودافعتيه لمواصلة تعليمه خلال فترات طويلة؛ ومحدودية حصيلته اللغوية (الزريقات، ٢٠١٠).

ويعزى ضعف التحصيل الأكاديمي للطفل الأصم وضعيف السمع إلى إعاقته السمعية التي تؤثر في مجمل خصائصه النمائية، وتحديدًا اللغوية والمعرفية منها (ثابت ، ٢٠٠٢) . حيث تكون فرصة التلميذ ضعيف السمع محدودة في تلقي السمع (اللغة الاستقبالية) من مصادر صوتية متنوعة. وهذا يؤدي إلى نقص في الخبرات ما يؤثر سلبًا في تشكيل قواعد اللغة ، والمعرفة، والكلمات، ونمو المفردات، وعدم القدرة على فهم الكلام، والذي ينعكس تماما على التحصيل الأكاديمي. وتبرز المشكلة في عدم تمكنه من فهم الكلمات؛ لأن الفقدان السمعي يشوه الإشارات الصوتية، ويتداخل ذلك في معالجة المعلومات السمعية المستقبلية (الزريقات ، ٢٠٠٥) .

وكما اشر استابروكس (Estabrooks, 2006) إلى أن العمليات العقلية تتطور بشكل ملحوظ عند الأطفال ضعاف السمع إذا ما تم تطوير اللغة بشقيها (الاستقبالي والتعبيري) عندهم، كما أوضح أن اللغة الاستقبالية عند الأطفال ضعاف السمع مرتبطة بشكل أساسي بالوعي الصوتي والاستيعاب السمعي، فأي تطوير لهذه المهارات يقود إلى تحسين اللغة الاستقبالية وبالتالي انعكاسها على اللغة التعبيرية.

ويوضح الطحان (٢٠٠٣) أن الأطفال يمارسون الاستماع (كجزء من اللغة الاستقبالية) قبل أن يمارسوا أية مهارة أخرى من مهارات اللغة، ويظل أكثرها

استخداما لدى الإنسان. وتعد تلك المهارة أساس التلقي والتعلم، فالطفل إذا ما أحسن الاستماع تعلم التحدث بصورة أفضل، وإذا ما تمكن المعلم من إكساب الطالب تلك المهارة كان لبرامج التنمية اللغوية، وتعلم القراءة، وكذلك التنمية العقلية والحسية أثر أكبر.

ويعد الاستماع أول مرحلة من مراحل النمو اللغوي عند الطالب فهو يسمع ثم يفهم، ثم يتحدث ويتكلم قبل أن يبدأ القراءة والكتابة بسنوات ، والاستماع للطالب يشكل خلفية من الخبرات تكون عونا له في التحدث، وهما معا يشكلان العديد من الخبرات ذات الأثر في تهيئة الطالب. وأن تعلم الطالب كيفية سماع الصوت ابتدأً بالوعي الصوتي يعد أحد المهارات الأساسية التي تصل بين مهارات الاستماع والتنبؤ بقدرة الطفل على تعلم النطق والتهجي والقراءة فيما بعد؛ فإذا استطاع الطالب أن يتقن التعلم الذاتي لصوت الحرف ؛ فبمقدوره أن يتعلم كلمات جديدة (الطحان ، ٢٠٠٣).

أكدت نتائج العديد من الدراسات مثل دراسة جيلون (Gillon, 2005) ودراسة رودس (Rhoades, 2002) ودراسة تاي-ميوري (Tye-Murray, 2004) ودراسة جيل (Gail, 2005) على أهمية البرامج التدريبية في تطوير مهارة الوعي الصوتي مما ينعكس إيجابيا على مهارات اللغة الاستقبالية واللغة التعبيرية والتحصيل الدراسي ككل. مع العلم أن غالبية الأطفال الصم وضعاف السمع لديهم بقايا سمعية يستطيعون الإفادة منها (الزريقات، ٢٠٠٥)، وبإمكان الأطفال الصم وضعاف السمع إدراك وجود غالبية الأصوات الكلامية عند تزويدهم

بالأجهزة السمعية المناسبة (Reed, 2005) ، وستتاح للطفل فرصة تطوير المهارات اللغوية بصورة طبيعية عبر القناة السمعية، إذا ما تمت الإفادة مباشرة من جميع البقايا السمعية من خلال تقنية التكبير الصوتي من أجل تحقيق أقصى قدرة لإدراك الأصوات الكلامية، بمعنى أنه ليس بالضرورة أن يتعلم الطفل الأصم أو ضعيف السمع معتمدًا على قدراته البصرية فقط (ASHA, 2006).

وينطلق الباحث من خبرة عملية في مجال تدريب ضعاف السمع، حيث قام بتطبيق هذا البرنامج على بعض الحالات التي أظهرت تقدما ملحوظا ويرغب الباحث في إخضاع هذه الخبرة العملية للمنهجية العلمية من خلال هذه الدراسة ورغبة في نقل هذه المعرفة إلى واقع التطبيق العملي. ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتقصي فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات الوعي الصوتي وأثره في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية.

مشكلة الدراسة:

الغرض من هذه الدراسة هو تعرف فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات الوعي الصوتي وأثره في تطوير مهارات اللغة الاستقبالية لدى الطلاب ضعاف السمع في المرحلة الابتدائية في مدينة جدة.

عناصر الدراسة:

تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- هل يوجد أثر للبرنامج التدريبي في تنمية مهارات الوعي الصوتي لدى طلبة ضعاف السمع ؟

٢- هل يوجد أثر للبرنامج التدريبي في تنمية مهارات الوعي الصوتي لدى طلبة ضعاف السمع في تحسين مهارات اللغة الاستقبالية ؟

فرضيات الدراسة :

تحاول هذه الدراسة التحقق من صحة الفروض الآتية:

١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في تنمية مهارات الوعي الصوتي تعزى إلى البرنامج التدريبي.

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية تعزى إلى البرنامج التدريبي.

أهمية الدراسة ومبرراتها:

تعتبر اللغة الاستقبالية من أهم المهارات اللغوية للطلاب، فهي الأساس لتطوير باقي مهارات اللغة، وتطوير قدرة الاستيعاب السمعي (اللغة الاستقبالية)، إذ هي مهمة للطلاب لتطوير باقي المهارات المرتبطة معها مثل:الاستماع، والتحدث، والقراءة..

وتبرز أهمية هذه الدراسة على الصعيد النظري من خلال فتح المجال أمام الباحثين العرب في الاهتمام بالوعي الصوتي للأطفال ضعاف السمع، حيث تمثل مهارة الوعي الصوتي إحدى الأساسيات الرئيسة التي تبنى عليها مهارة اللغة الاستقبالية والاستيعاب السمعي وهذه المهارة تساهم في خلق وعي عند الطالب بأصوات اللغة ومقاطعها وكلماتها مما ينعكس إيجابيًا على جميع مهارات التواصل .

كما يتوقع أن تضيف نتائج هذه الدراسة معرفة جديدة في طريقة علاج الأطفال ضعاف السمع فعلى الصعيد التطبيقي : سيستفيد منها الطفل والمعلمون والأسرة، مثل: تدريب المعلمين على مهارة الوعي الصوتي ومعرفة تأثيرها على اللغة الاستقبالية والاستيعاب السمعي، كما أن نجاح هذا البرنامج يساعدنا في تعميم الدراسة والاستفادة منها من قبل المعلمين خاصة معلمي اللغة العربية والمتخصصين الذين يتعاملون مع هذه الفئة. أما بالنسبة للأطفال فقد يؤدي البرنامج إلى مساعدة الأطفال على تحسين مستوى اللغة الاستقبالية مما ينتج عنه ارتفاع مستوى التحصيل الدراسي علما أن خبرات النجاح تساعد الأطفال على التكيف والإقبال على المدرسة وزيادة الثقة بالنفس. وقد يستفيد الأهل من هذا البرنامج من خلال توظيف هذه المعرفة في التغلب على مشاكل مشابهة لأطفالهم في المستقبل .

التعريفات النظرية والإجرائية:

١- **الوعي الصوتي:** معرفة الأصوات اللغوية وكيفية تركيبها وفهم العلاقة بين هذه الأصوات وتتمثل في معرفة وفهم الكلمات في الجمل ، والمقاطع ، والقافية (Adams, Foorman, Lundberg and Beeler, 1998).

ويعرف الباحث مهارات الوعي الصوتي على أنها قدرة الطالب على أن يغير بشكل واعٍ أصوات اللغة المسموعة حذفا وتبديلا وتنغيمًا وتركيبًا وتحليلاً وبمعزل عن معنى الكلمة. ويعبر عنها بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار مهارة الوعي الصوتي.

٢- **اللغة الاستقبالية (Receptive Language)** : تتمثل اللغة الاستقبالية في قدرة الدماغ البشري على استقبال الرسائل اللغوية من قنوات الحس المختلفة ومن ثم تحليلها وفهمها واستيعابها، ويرتكز الدماغ في ذلك على مخزون وافر في الذاكرة من الرموز اللغوية ، وما تعبّر عنه من أشياء ومفاهيم وغيرها، ومن ثَمَّ يقوم بربط الكلمات المسموعة بما تعبّر عنه من أشياء، وأعمال وخبرات (Reed, 2005) .

ويعرف الباحث مهارات اللغة الاستقبالية بأنها المهارات السمعية اللغوية التي يعمل على تنميتها البرنامج التدريبي المقترح في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية، وهي محددة في خمسة أبعاد أساسية هي: (الإدراك السمعي) و (تمييز الأصوات) و (تعرف الأصوات) و (الفهم والاستيعاب السمعي) و(استخدام اللغة الاستقبالية) . ويعبر عنها بالدرجة التي يحصل عليها الطفل على المقياس الذي أعده الباحث.

٣- **الأطفال ضعاف السمع:(Children with Hard of Hearing):** هم الأطفال الذين تقل عندهم حدة السمع لدرجة احتياجهم إلى خدمات معينة مثل: التدريب السمعي، وقراءة الكلام، والعلاج الكلامي، والتدريب على الوعي الصوتي والمعينات السمعية (Estabrooks , 2006) .

ويعرف الباحث الأطفال ضعاف السمع بأنهم الأطفال الذين فقدوا بعضًا من قدرتهم السمعية، إلا أنهم قادرون على فهم الكلام واللغة عن طريق استخدام المعينات السمعية، ويتراوح مقدار الضعف السمعي لديهم ما بين (٣٥: ٧٠) ديسبل (وحدة قياس شدة الصوت) حسب التشخيص المعتمد من وزارة الصحة والمعمول به في مدارس الأمل للصم و برامج الدمج لضعاف السمع في جدة.

محددات الدراسة:

تتحدد الدراسة بما يلي :

١- تَمَّ إعداد محتوى البرنامج استنادا إلى مهارات الوعي الصوتي لتطوير مهارات اللغة الاستقبالية، ومن ثّمّ قام الباحث والمساعدين بتدريب الطلبة على مهارات الوعي الصوتي، لذا فإن نتائج هذه الدراسة تعتمد على الدقة والنجاح في الإعداد والتنفيذ.

٢- أدوات الدراسة والمتمثلة في البرنامج التدريبي واختبارات الوعي الصوتي واللغة الاستقبالية من إعداد الباحث، لذا فان نتائج هذه الدراسة مرتبطة بمدى صلاحية الاختبارات وصدقها وثباتها.

٣- تم تطبيق الدراسة على طلاب الصف الأول والثاني الابتدائي من الأطفال ضعاف السمع الملتحقين في مدارس الدمج.

الدراسات السابقة:

حاولت العديد من الدراسات والبحوث الإجابة عن بعض التساؤلات حول خصائص الأفراد المعاقين سمعيًا وطرق التواصل معهم وأساليب التدريب والبرامج العلاجية المقدمة لهم ، وقد قام الباحث بمسح الدراسات التي تتعلق بموضوع البحث ورتبها كما يلي:

- الدراسات الخاصة بأثر الضعف السمعي على اللغة الاستقبالية لدى الأطفال ضعاف السمع.
- الدراسات التي اهتمت بأثر وفاعلية البرامج اللغوية العلاجية وخاصةً (الطريقة المستندة إلى الوعي الصوتي) المقدمة للأطفال ضعاف السمع.

البعد الأول: الدراسات الخاصة بأثر الضعف السمعي على اللغة الاستقبالية لدى الأطفال ضعاف السمع .

قام كل من قطبي ورفاعي (Kotby & Rifaie, 1995) بدراسة هدفت إلى تحليل خصائص اللغة عن طريق التحليل الايروديناميكي لدى الأطفال ضعاف السمع في عينة من الأطفال المصريين ، وقد كانت عينة الدراسة مكونة من (٩) أطفال من الذكور و (١١) طفلة ، من أطفال ضعاف السمع بحيث استخدم الباحثان بطارية Auditory Perceptual Assessment (A.P.A) والتي تعمل على تقيم الإدراك السمعي، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١- الأصوات المتحركة تأثرت لدى (٩٠%) من العينة.

٢- المستوى فوق القطعي الفونولوجي تأثر لدى (٦٠%) من العينة.

٣- تأثر التنغيم بنسبة (٨٥%)، والرنين بنسبة (١٥%)، والصوت بنسبة (٤٥%)، والكلام المفهوم بنسبة (٨٥%) من أفراد العينة.

٤- هناك تأثر واضح في التآزر بين النطق وإصدار الصوت.

في دراسة بريسكو وبيشوب ونوربوري (Briscoe, Bishop and Norbury, 2001) والتي تمت فيها مقارنة بين الأطفال الذين يعانون من ضعف سمعي حسى – عصبي الذين يعانون من اضطرابات لغوية محددة من حيث: المعالجة الصوتية ، واللغة، وإمكانية تعلم القراءة والكتابة. وكانت نتائج المقارنة بين أربع مجموعات خضعت لهذه الدراسة كما يلي: أن الأطفال ذوي الضعف السمعي الحس – عصبي يعانوا من فقر ملحوظ في اختبارات الذاكرة الصوتية قصيرة المدى، والتمييز الصوتي، والوعي الصوتي مقارنة بالمجموعة التي تعاني من اضطرابات لغوية محددة، وهذا يدل على أن الضعف السمعي له التأثير الكبير على الوعي الصوتي مقارنة مع الأطفال ذوي السمع الطبيعي وكذلك ذوي الاضطرابات اللغوية المحددة.

وفي دراسة تاي- ميوري (Tye-Murray, 2004) والتي كانت تقيس فاعلية التأهيل السمعي المعتمد على تدريبات في الوعي الصوتي والاستيعاب السمعي لدى الأطفال ضعاف السمع في عمر مبكر (٣-٦) سنوات ، حيث استخدمت الباحثة برامج محددة في التأهيل السمعي والوعي الصوتي، تقدم من قبل الأسرة، وجدت أن (٨٥%) من أفراد عينة الدراسة والتي أجريت في عيادة جامعة واشنطن وتكونت من (٣٥) طفلاً ضعيف سمع وأسرته، قد استفادت من البرنامج وفق الآتي:

١ - زيادة التفاعل الاجتماعي والتواصلي ما بين الأسرة والطفل.
٢ - زيادة متوسطات درجات الأطفال على اختبار الوعي السمعي المعد من قبل الباحثة.
٣- وجود تفاعل بين المهارات الاجتماعية والمهارات اللفظية التعبيرية عند أطفال الروضة لصالح الإناث.
٤- تحسن ملحوظ في اللغة الاستقبالية وذلك من خلال تعبير الأطفال عن حاجاتهم الأساسية.

البعد الثاني: الدراسات التي اهتمت بفاعلية البرامج اللغوية العلاجية وخاصةً (الوعي الصوتي) المقدمة للأطفال ضعاف السمع وأثرها على اللغة الاستقبالية.

قام كوبو لويس (Cobo-Lewise, 1997) بدراسة تنمية إدراك الكلام عند الأطفال ضعاف السمع عن طريق منهاج مصمم للأطفال الذين يعانون من فقدان السمع ويستعملون المعينات السمعية وطبقت الدراسة على (٦٠) طفلاً من مدينة واشنطن ومتوسط أعمارهم بين (٦-١١) سنة وكان الاهتمام الأساسي منصبًا على أثر العلاقة ما بين التدريب السمعي والإدراك. وقد أشارت النتائج إلى تحسن أداء الأطفال في إدراك الكلام بشكل عام، وتحقيق الأطفال الأصغر سنًا نسبة أعلى على اختبار تعرف الكلام في المجموعة المفتوحة (Open – set Speech Recognition) .

أما الدراسة التي قام بها وراي، فلكسرن وفاكارو (Warry, Flexer & Vacaro, 1997) على الأداء الصفي للأطفال ضعاف السمع، والذين تلقوا طريقة

التواصل الكلامي من خلال المدخل السمعي – اللفظي والمعتمد في الأساس على طريقة الوعي الصوتي فقد أشارت هذه الدراسة إلى طريقة عملية تقييم فعالية البرنامج بناء على تقييم الأداء المدرسي لـ (١٩) طفلاً، (١٤) منهم يعانون من إعاقة سمعية شديدة جدًا، والتحقوا في نفس برنامج التدريب المبكر السمعي – اللفظي، والهدف الأولي لبرنامج التدريب المبكر هو إعداد الأطفال للالتحاق بالصفوف العامة. إن و (١٦) من (١٩) طفل ، من الذين التحقوا بالبرنامج قد ادمجوا بشكل ملائم وكامل في الصفوف العامة ضمن المدارس المحلية، وإن (١٨) منهم كانوا يستخدمون أجهزة FM (Frequency Modulated) حسب إفادة معلميهم، (١٦) من الأطفال قرؤوا على مستوى أعلى من مستوى الدرجة الصفية، وبذلك يبدو أن معطيات المتابعة توثق فعالية برنامج التدريب السمعي – اللفظي المبكر.

وفى أثناء فترة الدراسة وضع الأطفال التسعة عشر في صفوف عامة في مدارسهم المحلية فترة (١٠٠%) من الوقت، تلقى كل منهم خدمات دعم متفاوتة ، (١٨) من الأطفال استخدم نظام FM (Frequency Modulated) في المدرسة، استخدم (١٣) طفلاً أنظمة FM (١٠٠%) من الوقت، أربعة منهم (٨٠%) من الوقت، وواحد (٥٠%) من الوقت، وقد سجل المعلمون ملاحظاتهم بأن الـ (١٨) طفلاً من الذين استخدموا نظام FM في المدرسة، (١٥) منهم يسمعون أفضل باستخدام هذه الأجهزة. وكانت النتائج والتوصيات لهذه الدراسة تشير إلى إن نجاح دمج الطلبة ضعاف السمع يعتمد على جهد الفريق والطريق المستخدمة في

التواصل، كما يمكن أن تتحقق نتائج باهرة، إذا تلقى الطلبة ضعاف السمع تدريباً سمعيًا – لفظيًا مبكرًا، وأمكن إلحاقهم بالصفوف التعليمية العادية.

كما أجرت مييير (Meyer, 1998) دراسة بعنوان أثر التدريب اللغوي المكثف على الأطفال المعاقين سمعيًا في تنمية البقايا السمعية والتكيف الاجتماعي على عينة مكونة من خمسين طفلاً وطفلة في مرحلة الروضة والصفوف الابتدائية الأولى في الولايات المتحدة الأمريكية، باستخدام برنامج سلوكي قائم على التواصل والمهارات اللغوية. وكانت النتائج كما يأتي:
تحسن في الأداء الاجتماعي على مقياس المهارات الاجتماعية على جميع أفراد العينة، وتحسن مهارات اللغة التعبيرية والتواصل الشفوي على أطفال الصفوف الابتدائية، وكذلك أظهرت نتائج هذه الدراسة تحسنًا ملحوظًا لجميع المهارات اللفظية والتكيف الاجتماعي على أطفال الروضة.

أما دورنان (Dornan, 1999) فقد قام بدراسة أوضحت أهمية العلاج السمعي – اللفظي باستخدام مهارات تنمية الوعي الصوتي (Auditory – Verbal Therapy with phonological awareness) ، والتي طبقت على عشرين طفلاً ضعيف سمع و أسرته، وكان يركز هذا الأسلوب على الإصغاء الذي يؤدي إلى نمو طبيعي للكلام واللغة، والهدف منه هو أن ينمو الطفل الفاقد للسمع في ظروف تعليمية ومعيشية عادية ليصبح مستقلاً مشاركًا في حياة المجتمع العامة. ويعتبر نمو المهارات السمعية أمرًا ضروريًا ، لأن كل المهارات اللغوية الأخرى تنمو من خلال القدرة السمعية، بحيث يشمل التعليم السمعي – اللفظي الأقسام الأربعة: السمع، واللغة، والكلام، والمعرفة

(hearing, language, speech, cognition). وأعطت الدراسة نظرة عامة عن طريق التعليم، والفلسفة المعاصرة في العلاج السمعي – اللفظي ، وهي توافر وصف وأساس منطقي للمدخل السمعي – اللفظي، وأهمية مشاركة الوالدين، وتنمية المهارات السمعية ، ونظرة شاملة للتعليم السمعي اللفظي .

كما أشارت النتائج إلى أن أهم الفروق بين البرامج المختلفة للطفل الفاقد للسمع ليس فيما يستطيع أن يفعله الطفل ، بل ما هو متوقع له ، وهدف تعليم الأطفال الفاقدين للسمع بالأسلوب السمعي – اللفظي هو دمجهم في مجال التعليم العام .

وفي الدراسة التي قام بها جوماس (Ghomas, 2001) على التطور اللغوي لمهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية من خلال طريقة الوعي الصوتي عند الأطفال ضعاف السمع، على عينة مكونة من (٣٥) طفلاً وطفلة في إحدى المدارس الأمريكية، بحيث تم تدريبهم بالطريقة السمعية اللفظية المستندة إلى الوعي الصوتي كأحد الاستراتيجيات المستخدمة في التأهيل السمعي المبكر ضمن برنامج شامل، وكانت نتائج الدراسة تشير إلى أن النمو والتحسن في اللغة التعبيرية ترافق مع التطور والتحسن في اللغة الاستقبالية ، وهذه يفسر بأن التدريب السمعي اللفظي ينعكس أثره على قسمي اللغة بشكل كامل وملحوظ .

أما الدراسة التي قام بها رودس (Rhoades, 2002) على التقدم اللغوي الشامل من خلال الطريقة السمعية اللفظية عند الأطفال الصم وضعاف السمع في مدينة تورنتو، والتي ركزت على معدل النمو اللغوي الشامل عند (٤٠) طفلاً يعانون من فقدان السمع (مستخدمي المعينات السمعية، والقوقعة المزروعة)، والذين تلقوا

تدريبًا سمعيًا نطقيًا لمدة سنة إلى أربع سنوات ، وقد خضعوا لثلاث أدوات قياس سنويًا بعد ابتداء الخدمات السمعية اللفظية. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أداء المجموعة في اللغة التعبيرية والاستقبالية نما بنسبة (١٠٠%) للسنتين الأوليتين من التدريب السمعي اللفظي، وكذلك عند الأطفال الأكبر العاديين لمرحلة ما قبل المدرسة، وقد أحرز الخريجون في هذه الدراسة كفاءة لغوية على مستوى يتناسب مع أقرانهم من الأطفال السامعين . وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن النمو في عمر اللغة التعبيرية كان أعلى بقليل من معدل النمو في عمر اللغة الاستقبالية، هذه نتائج مهمة يمكن تفسيرها بأنه مع أن التركيز كان التدريب السمعي اللفظي على لغة الاستقبال فإن الأطفال ضعاف السمع المشاركين حصلوا على نمو ملحوظ في كل من اللغة التعبيرية، والاستقبالية .

وأجرى أجنيو ودورن و ايدن (Agnew, Dorn & Eden, 2004) دراسة هدفت إلى قياس أثر التدريب المكثف من خلال برنامج لغوي علاجي على عملية المعالجة السمعية ومهارة القراءة، وقد تكونت عينة الدراسة من سبعة أطفال، وتم قياس قدرة الأطفال على الحكم بدقة على مثيرات سمعية وبصرية قبل وبعد إخضاعهم لبرنامج لغوي علاجي مكثف هدف إلى تحسين قدرات الأفراد على الاكتشاف وتعرف المثيرات السمعية المتغيرة بسرعة، وتحسين مهاراتهم المرتبطة باللغة .

ولقد أظهر الأطفال تحسنًا ملحوظًا في عملية المعالجة السمعية بعد التدخل العلاجي، ولم يلحظ تحسنٌ شديدٌ في المجال اللغوي المحدد المتعلق بالقراءة.

وأما في دراسة الزين (٢٠٠٤) والتي هدفت إلى تطوير برنامج تدريبي للمهارات السمعية واختبار فاعليته في اكتساب اللغة لدى فئة الإعاقة السمعية الشديدة، وحالات زراعة القوقعة في الأردن، وكانت دراسة الباحثة مكونة من مجموعة تجريبية تحتوي على (١٠) أطفال من زارعي القوقعة وذوي الإعاقة السمعية الشديدة جدًا ، والذين تتراوح أعمارهم من (٥-١٢) سنة ، وكانت نتائج الدراسة تشير إلى وجود تقدمٍ ملحوظٍ في مستوى المهارات السمعية واكتساب اللغة عند المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة، نتيجة البرنامج التدريبي المطور الذي يعتمد على تنمية الوعي الصوتي، والاستماع الصوتي، والاستيعاب السمعي.

وفي دراسة لجيلون (Gillon, 2005) التي هدفت لقياس الوعي الفونولوجي للأطفال ضعاف السمع بعد تدريبهم على الأصوات الأساسية في اللغة وقد تكونت الدراسة من (١٢) طفلاً في عمر (٣و٤) سنوات في إحدى الولايات الأمريكية، واستخدم الباحث مقياس الوعي الصوتي للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة.

وكانت النتائج كما يأتي :

١- يمكن استثارة الوعي الصوتي عند الأطفال باستخدام التدريب المكثف معتمد الطريقة الصوتية.

٢- أهمية التدخل المبكر عند الأطفال ضعاف السمع .

الطريقة والإجراءات:

أفراد الدراسة:

لأغراض إجراء الدراسة تم اختيار مدرسة عبد الملك بن مروان وهي مدرسة دمج لضعاف السمع، والتي قدمت إدارتها مشكورة تسهيلات لإجراء الدراسة التجريبية على الطلبة التابعين لها، إضافة إلى اهتمام هذه المدرسة بالطلبة الذين يعانون من ضعف السمع، واشتملت الدراسة على طلبة الصف الأول والثاني الابتدائي للعام الدراسي (٢٠١١) والمشخصين بناءً على أدوات التشخيص الخاصة بالمدرسة والذين يعانون من ضعف السمع. وتكونت عينة الدراسة من (٣٠) طالب تم تقسيمهم إلى مجموعتين مجموعة ضابطة (١٥) ومجموعة تجريبية (١٥).

أدوات الدراسة:

أولاً: مقياس الوعي الصوتي: (Test of Phonological Awareness)

تم إعداد هذا المقياس من قبل الباحث لقياس مهارة الوعي الصوتي عند الأطفال ضعاف السمع، ويقسم إلى جزأين ، ويهدف الجزء الأول من هذا المقياس إلى تحديد ومسح الطلاب الذين يعانون من تأخر في مهارة الوعي الصوتي، والفئة العمرية المستهدفة من (٥- ٩) سنوات ويستغرق تطبيقه (٣٠) دقيقة ويمكن تطبيقه، ويشتمل على قياس عينات السلوك التالية : تحديد التشابه والاختلاف في الصوت الأول في الكلمة، وكذلك في نهاية الكلمة . ويهدف الجزء الثاني من هذا المقياس إلى تقييم الاضطراب في العمليات الصوتية ويطبق على نفس الفئة العمرية للجزء الأول (٥-٩) ويستغرق تطبيقه (٣٠) دقيقة، ويقيس هذا الجزء العينات السلوكية التالية : التحليل السمعي، وحذف الأصوات، وتبديل مواقع الأصوات، والتركيب.

وتم استخراج دلالات صدق المقياس لغايات الدراسة الحالية عن طريق صدق المحتوى وصدق المحكمين، وللتحقق من ثبات المقياس تم حساب معامل الثبات عن طريق إعادة تطبيق الاختبار (Test- Retest) وتم حساب معامل ارتباط بيرسون ومعامل الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا.

ثانيا: مقياس مهارات اللغة الاستقبالية:

تم إعداد هذا المقياس من قبل الباحث لقياس درجات المهارات اللغوية الاستقبالية لدى الأطفال ضعاف السمع، بما يتناسب مع طبيعة الضعف وخصائص هؤلاء الأطفال، ويحتوي هذا المقياس على خمسة مستويات لقياس اللغة الاستقبالية وتتضمن : (الوعي السمعي) و (تمييز الأصوات) و (التعرف إلى الأصوات) و (الفهم والاستيعاب السمعي) و (استخدام اللغة الاستقبالية) وتم الاستدلال بمحتوى تلك الفقرات وكيفية صياغتها والتركيز على تسلسلها التطوري بما يتفق مع التطور السمعي اللغوي الطبيعي مع الطفل ضعيف السمع من خلال مراجعة الأدب النظري السابق ، وكما تمت مناقشة ذلك مع عدد من الأساتذة الاختصاصين بالمجال الأكاديمي العلمي والعملي في الميادين اللغوية والإعاقة السمعية. ووضعت هذه المستويات فى شكل مراحل من أجل مراعاة التداخل في نمو تلك المستويات عند الطفل ضعيف السمع.

وتم استخراج دلالات صدق المقياس لغايات الدراسة الحالية عن طريق صدق المحتوى وصدق المحكمين. وللتحقق من ثبات المقياس تم حساب معامل الثبات عن طريق إعادة تطبيق الاختبار

(Test- Retest) وتم حساب معامل ارتباط بيرسون ومعامل الاتساق الداخلي باستخدام معادلة ألفا كرونباخ.

ثالثا: البرنامج التدريبي :

يتكون البرنامج من مجموعة من التدريبات والنشاطات التي سيقوم الباحث بإعدادها بحيث تتيح للطلبة اكتساب مهارات تقع ضمن أبعاد مهارة الوعي الصوتي .

أُعد هذا البرنامج لتنمية مهارة الوعي الصوتي لدى الأطفال ضعاف السمع، ويتكون هذا البرنامج من ثلاثة محاور أساسية تم اختيارها وتصميمها بحيث تتضمن تنمية الوعي الصوتي، والتدريب السمعي، ومهارات لغوية استقبالية، تقدم بطريقة علاجية تربوية تهدف إلى زيادة خبرات الطفل التعليمية وتنمية مهارات اللغة الاستقبالية، لتصبح متناسبة مع عمره الزمني وتساعده على التقدم الأكاديمي داخل المدرسة.

وتم عرض البرنامج على أساتذة التربية الخاصة والاختصاصين في النطق واللغة والسمع من أجل تحكيمه وبعد الأخذ بملاحظاتهم ، واقتراحاتهم تم إجراء التعديلات المطلوبة.

متغيرات الدراسة:

١) **المتغير المستقل:** البرنامج التدريبي لتنمية مهارات الوعي الصوتي.

٢) **المتغير التابع:**

- الأداء على اختبار الوعي الصوتي.
- الأداء على مهارات اللغة الاستقبالية.

التصميم التجريبي للدراسة:

استخدمت الدراسة التصميم شبه التجريبي، بحيث تم تطبيق البرنامج التدريبي لتنمية الوعي الصوتي لتحسين مهارات اللغة الاستقبالية على أفراد المجموعة التجريبية، وعدم تطبيقه على المجموعة الضابطة وذلك وفق التصميم التالي:

جدول (١) التصميم التجريبي للدراسة

المجموعة	التطبيق القبلي	المعالجة	التطبيق البعدي
G1	O1 O2	×	O1 O2
G2	O1 O2	___	O1 O2

حيث:

O1 : اختبار الوعي الصوتي . O2: اختبار مهارات اللغة الاستقبالية.

× : المعالجة التجريبية . (البرنامج التدريبي في تنمية مهارات الوعي الصوتي)

G1: المجموعة التجريبية . G2: المجموعة الضابطة .

المعالجة الإحصائية:

استخدم الباحث في الدراسة الحالية الإحصائيات الوصفية (المتوسطات الحسابية والانحرافات المعياري) ولفحص أثر البرنامج

التـدريبي المسـتخدم فـي هـذه الدراسـة اسـتخدم الإحصـائي "ت" لفحـص الفـروق بـين متوسـطات مجموعـات المقارنـة (تجريبيـة، ضـابطة) ، كمـا أجـري تحلـيلاً لأداء أفـراد العينـة التجريبيـة، لتوضـيح أثـر البرنـامج التدريبـي فـي تحسين الأداء على اختبارات الدراسة .

نتائج الدراسة:

الفرض الأول:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في تنمية مهارات الوعي الصوتي تعزى إلى البرنامج التدريبي.

لفحص هذه الفرضية الصفرية تم إيجاد المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، للأداء البعدي لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار الوعي الصـوتي، كمـا تـم إيجـاد قيمـة الإحصـائي "ت" لاختبـار الفـروق بـين المتوسطين عند مستوى ($\propto \leq$ ٠,٠٥) ، وجدول (٢) التالي يوضح ذلك:

جدول (٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للفروق بين متوسط الأداء البعدي لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الوعي الصوتي

المجموعة	عدد الطلاب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة " ت "	قيمة " P "
التجريبية	١٥	٥،٩٠	١،٧٥	٣،١٠ *	٠،٠٠٣
الضابطة	١٥	١،٩٩	١،٥٤		

* أنَّ الفروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha \leq$ ٠,٠٥)

تشير نتائج جدول (٢) إلى أن قيمة الإحصائي "ت" لأداء أفراد عينة الدراسة على اختبار الوعي الصوتي والبالغة (٣ ،١٠) ، والمرتبطة باحتمال يساوي (٠،٠٠٣)، دالة إحصائيًا عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) ، مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسط أفراد المجموعة التجريبية في الأداء البعدي على الوعي الصوتي والبالغ (٥،٩٠)، ومتوسط أفراد المجموعة الضابطة في الأداء البعدي على الاختبار نفسه والبالغ (١،٩٩) لصالح متوسط أفراد المجموعة التجريبية، وهذه الفروق تعزى للبرنامج التدريبي.

وعليه، يتم رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل، مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسط أداء الطلبة في المجموعة التجريبية ومتوسط أداء الطلبة في المجموعة الضابطة على اختبار الوعي الصوتي لصالح متوسط أداء الطلبة في المجموعة التجريبية، وهذه الفروق ، تعزى للبرنامج التدريبي لتنمية مهارات

الوعي الصوتي لتحسين مهارات اللغة الاستقبالية لدى الأطفال ضعاف السمع.

الفرض الثانى:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية تعزى إلى البرنامج التدريبي.

لفحص هذا الفرض الصفري تم إيجاد المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للأداء البعدي لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس مهارات اللغة الاستقبالية ، كما تم إيجاد قيمة الإحصائي "ت" لاختبار الفروق بين المتوسطين عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠٥)، وجدول رقم (٣) التالي يوضح ذلك:

جدول (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم "ت" للفروق بين متوسط الأداء البعدي لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس اللغة الاستقبالية

المجموعة	عدد الطلاب	المتوسط	الانحراف	قيمة " ت "	قيمة " P "

		الحسابي	المعياري		
التجريبية	١٥	١٨,٩٤	٥,٤٠	٧,٥٠*	٠,٠٠١
الضابطة	١٥	٤,٠١	٤,٠٠		

* الفروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha \leq$ ٠,٠٥)

تشير نتائج جدول (٣) إلى أن قيمة الإحصائي "ت" لأداء أفراد عينة الدراسة على مقياس اللغة الاستقبالية والبالغة (٧،٥٠)، والمرتبطة باحتمال يساوي (٠,٠٠١)، دالة إحصائيًا عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠٥)، مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسط أفراد المجموعة التجريبية في الأداء البعدي على مقياس اللغة الاستقبالية والبالغ (١٨,٩٤)، ومتوسط أفراد المجموعة الضابطة في الأداء البعدي على الاختبار نفسه والبالغ (٤,٠١) لصالح متوسط أفراد المجموعة التجريبية، وهذه الفروق تعزى للبرنامج التدريبي.

وعليه، يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسط أداء الطلبة في المجموعة التجريبية ومتوسط أداء الطلبة في المجموعة الضابطة على اختبار مقياس اللغة الاستقبالية لصالح متوسط أداء الطلبة في المجموعة التجريبية، وهذه الفروق تعزى للبرنامج التدريبي لتنمية مهارات الوعي الصوتي لتحسين مهارات اللغة الاستقبالية.

مناقشة النتائج والتوصيات

هدفت هذه الدراسة إلى بناء برنامج تدريبي في الوعي الصوتي، وقياس فاعليته في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية للأطفال ضعاف السمع.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أثر البرنامج التدريبي في تنمية المهارات اللغوية لدى المجموعة التجريبية التي تعرضت للبرنامج. ومن خلال هذه النتائج تظهر أهمية وضع برامج قائمة على التدريب اللغوي السمعي (الوعي الصوتي) وتطبيقه، من أجل تحسين اللغة الاستقبالية.

وتتم مناقشة النتائج التي تم التوصل إليها من خلال تطبيق أدوات الدراسة، والتحليلات الإحصائية، ومن خلال وجهة نظر الباحث، وما أشار إليه الأدب العالمي والنظري والدراسات المتصلة بموضوع الدراسة كما يأتي:

مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى والتي تنص على: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في تنمية مهارات الوعي الصوتي تعزى إلى البرنامج التدريبي.

وأظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية على اختبار الوعي الصوتي بين المجموعة الضابطة والتجريبية تعزى إلى البرنامج التدريبي المستخدم و لصالح المجموعة التجريبية.

تتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتائج دراسة كوبو لويس (Cobo–Lewise, 1997) التي هدفت تنمية إدراك الكلام عند الأطفال ضعاف السمع عن طريق منهاج مصمم للأطفال الذين يعانون من فقدان السمع، حيث

أشارت النتائج إلى تحسن أداء الأطفال في إدراك الكلام بشكل عام، وتحقيق الأطفال الأصغر سنًا نسبة أعلى على اختبار تعرف الكلام في المجموعة المفتوحة (Open – set Speech Recognition) .

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة دورنان (Dornan, 1999) والتي أوضحت أهمية العلاج السمعي – اللفظي باستخدام مهارات تنمية الوعي الصوتي (Auditory – Verbal Therapy with phonological awareness) ، وكان يركز هذا الأسلوب على الإصغاء الذي يؤدي إلى نمو طبيعي للكلام واللغة، والهدف منه هو أن ينمو الطفل فاقد السمع في ظروف تعليمية ومعيشية عادية ليصبح مستقلاً مشاركًا في حياة المجتمع العامة.

وكذلك تتفق مع دراسة جيلون (Gillon, 2005) والتي هدفت لقياس الوعي الفونولوجي للأطفال ضعاف السمع بعد تدريبهم على الأصوات الأساسية في اللغة حيث وأشارت نتائج الدراسة إلى انه يمكن استثارة الوعي الصوتي عند الأطفال باستخدام التدريب المكثف المعتمد الطريقة الصوتية.

ويعود السبب في وجود فرق ذي دلالة إحصائية على اختبار الوعي الصوتي بين المجموعة الضابطة والتجريبية تعزى إلى البرنامج التدريبي المستخدم و لصالح المجموعة التجريبية في الدراسة الحالية إلى تركيزه على جانب اللغة الشفوية في خلق وعي بأصوات اللغة المنطوقة .

كما أن برنامج الوعي الصوتي يبدأ بالسهل ثم ينتقل بشكل تدريجي إلى تحدي قدرات الطلاب اللغوية ومن الأمثلة على التدرج من السهل إلى الصعب هو أن برنامج الوعي الصوتي ينتقل في أهدافه من السهل إلى الصعب بحيث يبدأ

بتمارين سهلة نسبيا على الطالب مثل تمارين الوزن ثم الحذف ثم التركيب ثم الاستبدال ثم داخل كل مهارة نجد التمارين مرتبة من السهل للصعب بحيث يحذف الطالب الصوت أخر الكلمة ثم من بداية الكلمة ثم في وسط الكلمة ، وهذه التمارين مرتبة في البرنامج حسب التطور النمائي لها وحسب قدرات الطلاب ، وكل هذه التمارين تمكن الطالب من المرور بتجارب نجاح مما يعزز ثقته بنفسه وهذا ما كان يفتقد إليه في الغرفة الصفية .

كما أن استخدام برنامج الوعي الصوتي أوجد نوعا من الوعي والإدراك عند الطلاب بالنظام اللغوي حيث تحول أنشطة هذا البرنامج نمط التفكير اللغوي القائم على استخدام اللغة لأغراض التواصل والمعنى إلى توجيه إدراك الطالب أن اللغة هي شيء يشبه اللعبة التي يلعب بها حيث يستطيع أن يفككها ويُرَكبها ويشكل منها ما يشاء ، وهذه أحد أهداف هذا البرنامج في أن يتمكن الطالب من استخدام اللغة للحديث عن اللغة .

مناقشة الفرضية الثانية والتي تنص على " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية تعزى إلى البرنامج التدريبي.

أشارت النتائج إلى وجود فروق بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة بلغت مستوى الدلالة الإحصائية، فقد تبين أن المتوسط لأفراد المجموعة التجريبية كان أعلى من متوسط أفراد المجموعة الضابطة، مما يشير إلى فاعلية البرنامج

التدريبي في تنمية مستوى اللغة الاستقبالية لدى أفراد عينة الدراسة، كما هو موضح في الجدول رقم (٣).

ومن خلال هذه النتيجة تظهر أهمية وضع برامج قائمة على تنمية مهارات الوعي الصوتي، أجل تحسين اللغة الاستقبالية وانعكاسها على بقية مهارات اللغة الأخرى ، مثل ما أوضحته تلك النتيجة. حيث لوحظ أن مستوى اللغة الاستقبالية قد تحسن بشكل تدريجي بعد التدريب على كل من المهارات السمعية المتعلقة بالوعي الصوتي، حيث كان هناك تقدم بعد التدريب على مهارات (الإدراك السمعي والتمييز والوعي الصوتي) في مستوى اللغة الاستقبالية، وكذلك هناك تقدم آخر ملحوظ في مستوى أداء المجموعة التجريبية بعد التدريب على المهارات السمعية (التعرف والاستيعاب السمعى) ، وهذا يشير بشكل واضح إلى أن هناك فاعلية ملحوظة للبرنامج التدريبي، ولأهمية مراعاته للتسلسل الزمني والتطوري في اكتساب اللغة وأثره فى عملية تنمية مهارات اللغة الاستقبالية.

وجاءت هذه النتائج متفقة مع دراسات: وراي ، فلكسرن وفاكارو (Warry, Flexer & Vacaro, 1997) ولنبنرج (Nunberg, 1999) ، وكذلك زين (٢٠٠٣)، وتاي- ميوري (Tye-Murray, 2004) والتي هدفت إلى قياس فاعلية برنامج معد للتأهيل السمعي مستند على الوعي الصوتي على مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية، وميير (Meyer, 1997) ودورنان (Dornan, 1999) ، والتي أثبتت أن الطريقة السمعية اللفظية والمعالجة الصوتية المستخدمة في العلاج مع ضعاف السمع، تودي إلى نمو طبيعي للكلام واللغة، وكذلك اتفقت هذه الدراسة مع دراسة رودس (Rhodes, 2002)،

كما يمكن أن نعتبر أن نتائج الدراسة الحالية اتفقت مع نتائج الدراسات التي اهتمت بدراسة أثر طريقة محددة ، أو أسلوب خاص ضمن برنامج لغوي مقترح ، وذلك لأن البرنامج اللغوي العلاجي المقترح في هذه الدراسة ارتكز على توصيات ونتائج بعض هذه الدراسات، وذلك من خلال اعتماد الباحث الأساليب والطرق التي ثبتت فعاليتها – في تلك الدراسات – في تنفيذه لبرنامجه العلاجي المقترح، كما جاء في دراسة أجنيو ودورن وايدن (Agnew & Dorn and Eden, 2004) ، والتي هدفت إلى قياس أثر التدريب المكثف من خلال برنامج لغوي علاجي محدد على عملية المعالجة السمعية. وهكذا تعتبر الدراسة الحالية متوافقة مع الدراسات التي سبقتها في اختيار أساليب وطرق وأنشطة مساعدة لتدريب ضعاف السمع، حيث تركزت نتائج تلك الدراسات على إدراك وتمييز : الأصوات، الكلمات، والجمل، والاستيعاب السمعي بشكل عام، وأثر العمر الذي تقدم فيه البرامج العلاجية على اللغة الاستقبالية بشكلٍ خاص.

ويعد نجاح تطبيق البرنامج اللغوي العلاجي نجاحًا لجميع الأساليب والأنشطة المستخدمة في تنفيذه، وما من شك في أن هذه الوسائل كانت الطريق التي ساعدت الأطفال على تحقيق الأهداف التي خُطط لها في البرنامج العلاجي الذي اعتمد على مبدأ المدخل الرئيسي السمعي في اكتساب المهارات اللغوية. حيث إن هذه المرحلة مهمة جدا وتعتبر الأساس في عملية بناء البرنامج التدريبي؛ لأن الوعي وتمييز الأصوات التي تصدر من البيئة المحيطة لها أهمية كبرى،

لأن الاستجابات الأولى للطفل غالبا ما تتركز وتتشكل من الأصوات التي يتم التعرف عليها.

وكذلك استخدام المعينات السمعية بشكل جيد، ساعد الأطفال على تنمية السمع بأفضل طريقة ممكنة، وإدخال المهارات بشكل أوضح ومعالجتها سماعيًا.

ومن الإجراءات التي ساعدت في إنجاح هذا البرنامج- المعتمد على الوعي الصوتي- هي التدريب وفق خطة منظمة مع مراعاة نقاط القوة والضعف عند كل طفل وبناء خطط تربوية وتعليمية فردية (IEP, IIP) ، حيث تم تطبيق الخطة التعليمية على شكل جلسات علاجية منتظمة.

التوصيات :

في ضوء ما تحصلت عليه الدراسة من نتائج والتي كشفت عن فعالية برنامج تدريبي في تنمية الوعي الصوتي وأثره على تحسين مهارات اللغة الاستقبالية لدى الطلاب ضعاف السمع في المرحلة الابتدائية

يوصي الباحث بما يلي :

١- أن تشتمل برامج ضعاف السمع على تدريب المهارات اللغوية ومنها تنمية مهارات الوعي الصوتي لدى الطلبة، وتوضع ضمن معايير تدريس ضعاف السمع.

٢- أن تهتم برامج التأهيل السمعي بزيادة عدد التدريبات اللغوية المتعلقة بالوعي الصوتي والتي من شأنها أن تسهم في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية لدى الطلبة، والعمل على دمج تلك المهارات بمناهج اللغة العربية وتوضع ضمن معايير تدريس ضعاف السمع .

٣- توفير اختبارات لغوية عربية مقننة على البيئة الأردنية ، لجميع فئات التربية الخاصة بشكل عام، وفئة الإعاقة السمعية بشكل خاص.

٤- إجراء المزيد من البحوث على مهارات الوعي الصوتي وكشف فاعليتها عند مختلف فئات التربية الخاصة مثل : فئة اضطرابات النطق واللغة واضطرابات التوحد وذوي الإعاقة العقلية .

المراجع

أولاً : المراجع العربية :

١. ثابت، محمد، (٢٠٠٢). ورقة عمل بعنوان "**تأثير الإعاقة السمعية على القدرات القرائية: دراسة مقارنة بين الطلبة العاديين والطلبة المعاقين سمعيًا في المرحلة الابتدائية والمتوسطة من طلبة مدينة الرياض في المملكة العربية السعودية**"، مقدمة إلى الندوة السابعة للاتحاد العربي

للهيئات العاملة لرعاية الصم، المنعقدة في قطر في الفترة الواقعة بين ٢٨ و ٢٠٠٢/٤/٣٠.

٢. الزين، خولة (٢٠٠٤). **تطوير برنامج تدريبي للمهارات السمعية واختبار فاعليته في عملية اكتساب اللغة، لدى فئة الإعاقة السمعية الشديدة، وحالات زراعة القوقعة في الأردن**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.

٣. الزريقات، إبراهيم (٢٠٠٣). **الإعاقة السمعية**، (ط١)، عمان : دار وائل.

٤. الزريقات، إبراهيم (٢٠٠٥). **اضطرابات الكلام واللغة:التشخيص والعلاج**، عمان، دار الفكر.

٥. الزريقات، إبراهيم (٢٠١٠). الصمم و ضعف السمع، في : جمال الخطيب وآخرون، **مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة**، (ط٤)، عمان : دار الفكر .

٦. الطحان ، طاهرة أحمد (٢٠٠٣) . **مهارات الاستماع والتحدث في الطفولة المبكرة** . عمان : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

٧. عبد الغفار، أحلام (٢٠٠٣) . **الرعاية التربوية للصم والبكم وضعاف السمع** . القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

٨. قنديل، شاكر (٢٠٠٠) . **سيكولوجية الطفل الأصم ومتطلبات إرشاده**، المؤتمر الدولي الثاني كمركز الإرشاد النفسي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، المجلد الأول، المركز القومي للبحوث التربوية، القاهرة.

ثانياً : المراجع الأجنبية:

9. Adams, J., Foorman, R., Lundberg, I., Beeler, T. (1998) ***Phonemic Awareness in Young Children, A Classroom Curriculum.*** Paul H. Brookes Publishing Co.

10. Agenew, J., Dorn, C. & Eden, G. (2004). Effect of Intensive Training on Auditory Program and Reading Skills, **Brain and Language**, 88(1):21-25 JAN,2004.

11. ASHA,(2006). **Effects of Hearing Loss on Development**, American Speech-Language-Hearing Association, ASHA leader,7,10,32.

12. Briscoe,J., Bishop, D. and Norbury, C. (2001). Phonological Processing, Language, and Literacy: A Comparison of Children with Mild-to-moderate Sensorineural Hearing Loss and Those with Specific Language Impairment. **Journal of Child Psychology and Psychiatry**, 42 , pp 329-340

13. Cobo-Lewise, S. (1997). A Pilot Study of Reading Comprehension Strategies of Students Who Are Deaf/ Hard of Hearing in a Non–English Speaking Country". **Journal of Children's Communication Development**, 20 (1), 27–3.

14. Dornan, D. (1999). Lets Hear and Say **: A current Overview of Auditory – Verbal Therapy,** the Article 3 (8), 16-23, U.S.A.

15. Estabrooks, W. (2006). **Auditory - Verbal Therapy and Practice,** Washington, DC: Alexander Graham Bell Association for the Deaf. U.S.A.

16. Gail T. Gillon, (2005). Facilitating Phoneme Awareness Development in 3-and 4- year-old Children With Speech Impairment, language, speech, and Hearing

Services in School, **A Journal of Research and Practice Affecting Education Setting**, 4 (36), 41-52.

17. Ghomas, J . (2001). Effect of Speech Perception Program on Children with hard of Hearing . **Journal of Deaf Studies and Deaf Education .** 1 (3) 200-210.

18. Gillon , C (2005). Deaf Children's Use Of Phonological Coding: Evidence From Reading, Spelling, and Working Memory **Journal of Deaf Studies and Deaf Education** , 9 (3) 117-129.

19. Meyer, T. A., (1998). Improvements in Speech Perception by children with Profound Prelingual Hearing loss: Effects of Device, Communication Mode, and Chronological Age , **Journal of Speech, Language and Hearing Research** , 3 (41) 222-245 .

20. Reed, Vicki, (2005). **An Introduction to Children with Language Disorders,**(3rded), Boston: Allyan & Bacon, USA.

21. Rhoades, E., (2002). **How Long in Child (and family) Expected to Require Auditory – Verbal Therapy** , Toronto, Canada, Learning to Listen foundation.

22. Smith, Deborah, (2004). **Introduction to Special Education**: **Teaching In An Age of Opportunity**, (5th Ed) , Boston: Mattie Stepanek, USA.

23. Torgesen, J. K., Wagner, R. K., Rashotte, C. A., Burgess, S., & Hecht, S. (2001). Contributions of phonological awareness and rapid automatic naming ability to the growth of word-reading skills in second- to fifth-grade children. **Scientific Studies of Reading**, 1, 161-185.

24. Tye-Murray, Nancy. (2004). **Foundation of Aural Rehabilitation: Children, adult, and Their Family Members**,(2nd ed), New York: Thomas, Delmar learning.

25. Warry, D. Flexer, C. & Vaccaro, V. (1997).Classroom Performance of children who are Learned Spoken Communication Through the Auditory –Verbal Approach : and Evaluation of Treatment Efficacy**. Journal of communication disorder**, 2 (99).